

منافع II حلقة 9) الحج والتجارة II الشيخ د. أحمد القاضي

أحمد القاضي

وزارة الشؤون الإسلامية والوقف والدعوة والارشاد. بالمملكة العربية السعودية تقدم في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل اذكروا

اسم الله في ايام معلومات على ما رزقهم على ما رزقهم بهيمة الانعام فكلوا منها واطعموا البائس الفقير - [00:00:01](#)

مشاهدنا الكرام سلام عليكم ورحمة الله وبركاته واسعد الله اوقاتكم بكل خير. ها هو اللقاء يتجدد معكم في برنامج منافع وضيفنا

الدائم الدكتور احمد بن عبد الرحمن القاضي عضو هيئة التدريس بجامعة القصيم وعضو لجنة التوعية بالحج حياك الله يا شيخ.

مرحبا بكم. حياكم الله حيا الاخوة والاخوات - [00:00:49](#)

المشاهدين والمشاهدات واسأل الله تعالى ان يرزقنا واياهم حجا مبرورا وسعيا مشكورا. وتجارة لا تبور. اللهم امين. اللهم امين. ولعل

حديثنا عن الحج والتجارة اه ارتباط الحج هذه الصغيرة اه التعبدية بهذه التجارة التي هي اه يعني نحن اه نمضي - [00:01:13](#)

اليها على انها منفعة دنيوية صرفة آآ في تعاملاتها آآ قد يحتاج مزيد من الايضاح حتى نعرف ولكن انا استأذنك في استطلاع بعدسة

البرنامج مشاهدنا الكرام استطلاع لعدسة البرنامج كان هذا السؤال للمشاركين يقول - [00:01:35](#)

ما هو او ما معنى آآ او ما الذي تفهمه من هذه الاية ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم. نطالع هذا الاستطلاع ثم نعود منافع

الله عز وجل فرض علينا فرض علينا الحج - [00:01:55](#)

كما كما ذكرت الاية الله سبحانه الله عز وجل لا يكلف الله نفسا الا وسعها. هي معنائها انه الحج اه من بيت الله كما ذكر في الاركان

عليه سبيلا يعني. يعني لا يكلف الله نفسا الا وسعها. اه الحج ومن استطاع منكم ان يحج بيت الله الحرام. يعني لا يستطيع حج بيت

الله الحرام - [00:02:16](#)

هذا تفسير قرآن ولا اعرف والله اعلم ان الناس يعني تدعي الله بدون اي حد ولا توقف في العبادة والصلاة تعبد الله بالنوافل طاعات

منافع اهلا بكم مجددا مشاهدنا الكرام - [00:02:36](#)

آآ يبدو ان السؤال كان فيه يعني آآ اختلاف في الاجابة. اليس كذلك آآ ايا كان آآ قد يكون وقع اختلاف في السؤال لكن يعني ان

التجارة التي ذكرها الله سبحانه وتعالى في القرآن العظيم - [00:02:59](#)

اه نوعان تجارة مع الله عز وجل وهي التي قال عنها يا ايها الذين امنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم؟ تؤمنون بالله

وتجارة اخرى وهي التي يتجر بها الناس بعضهم مع بعض. وورد ذكرها في مسألة الحج - [00:03:20](#)

حين قال الله عز وجل ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا آآ من ربكم وقد جاء في صحيح البخاري ان ابن عباس رضي الله

عنهما قال كانت عكاظ - [00:03:40](#)

قومي جنة وذو المجاز اسواق لهم في الجاهلية فتأثموا ان يتجروا في الموسم فانزل الله تعالى هذه هذه الاية ليس عليكم جناح ان

تبتغوا فضلا من ربكم وسئل عمر رضي الله عنه - [00:03:55](#)

هل كنتم تتجرون في في الموسم فقال وهل كانت معاشهم الا في الموسم فدلّت هذه الاية وفهم الصحابة الكرام ان موسم الحج كما

انه موسم تجارة مع الله عز وجل فهو ايضا موسم للتجارة بين الناس انفسهم. جيد. لما ينشأ من تلاقهم - [00:04:12](#)

ومن مناطق متعددة ومن جهات مختلفة ان ان يجلبوا معهم من بضائعهم وسلعهم ومنتجاتهم ما لا يتوفر اه للاخرين. فكانت فرصة

سائحة لايجاد حراك تجاري ومنفعة متبادلة مم طيب ها ايه الشيخ لعل الذي يرجع الى آآ قصة الحج ابتداء وقصة بناء البيت يتذكر

دعاء ابراهيم عليه السلام اي نعم ان هذا ان هذا - [00:04:35](#)

موطن ومكة كانت يعني واد غير ذي زرع. الان اصبحت آآ مركز تجارة عالمي في مثل هذا صحيح. يعني قد امتن الله عز وجل على اهل مكة فقال الذي اطعمهم من جوع وامنهم من خوف. فاطعمهم الله تعالى من جوع مع كون هذه البقعة - [00:05:05](#) اه ليست منتجة بحد ذاتها واد غير ذي زرع وكذلك ايضا اه امتن الله تعالى عليهم بقوله او لم يروا انا جعلنا حرما امنا ويتخطف الناس من حولهم وقال تجبى اليه ثمرات كل شيء - [00:05:26](#)

وانت بالفعل حينما تجد نفسك في مكة شرفها الله وتنظر الى انواع البضائع والسلع والثمرات كان بامكانك ان ترى الكرة الارضية ممثلة على مائدة الطعام. سبحان الله. بانواع الفواكه والخضروات المطاعم - [00:05:44](#)

ناهيك عن الالبسة والمنتجات فانظر كيف ساق الله سبحانه وتعالى اه هذه الخيرات الى هذا البلد الامين. وكفى الناس قوتهم وكان ابراهيم عليه السلام قد دعا لمكة ان يبارك الله تعالى في مدها وصاعها فاستجاب الله تعالى دعاءه - [00:06:03](#)

طيب يا شيخ انا انا وانت تحدث اه يعني اريد ان استحضر هذا الحاج الذي يعني اه حزم امتعته وشد رحله يعني متوجه الى هذه الديار المباركة. كيف له يمكن ان يجمع بين هذا وبين هذا - [00:06:25](#)

اه اما فيما مضى فقد كان الناس يمارسون هذا اه بصفة عفوية. هم. اه كانوا يأتون بسلعهم الخاصة ومنتجات يحملونها معهم على ظهور الابل وربما ايضا من جاء عن طريق البحر يحملها معه عن طريق آآ السفن آآ ثم - [00:06:40](#)

يحط رحالهم في مكة ويعرض بضائعهم وينشأ عن ذلك تجارة مميزة ويتبادل الناس السلع اما مقايضة اما بالشرء اه لكني احسب انه في هذا الوقت يمكن ان يطور هذا الامر بشكل اه يتناسب مع اه الامكانيات المتاحة. اه نحن نسمع الان - [00:07:00](#)

وجود اسواق مشتركة كنا نسمع قبل قيام الاتحاد الاوروبي بما يسمى السوق الاوروبية المشتركة. مهم. وهناك ايضا اسواق في اه اسيا وفي الامريكتين وغيرها تمثل نوع من الوحدة الاقتصادية بين شعوب معينة تجمعهم روابط معينة - [00:07:25](#)

احسب ان الامة الاسلامية لو اه قامت باستغلال موسم الحج لايجاد معارض تجارية لعرض المنتجات والسلع واقامة اسواق وجلب البضائع ثم يترتب عليها ابرام عقود واتفاقيات. جيد. على هامش هذا المؤتمر. هم. لا - [00:07:45](#)

امكن بالفعل ان نوجد سوق اسلامية مشتركة. وان نعفي انفسنا من الابتزاز العالمي الحاصل الامة الاسلامية بحمد الله عندها من المقدرات المختلفة ما يمكن ان يحصل بها اكتفاء هذه قضية جدية بالدرس ومنظمة المؤتمر الاسلامي آآ ينبغي ان تعتني بهذه القضية عناية خاصة في اللقاء - [00:08:09](#)

لقاءاتها المختلفة وتستغل هذه المناسبة اقامة فعاليات تجارية واقتصادية ابان الموسم ينشأ عنها ابرام عقود بين الافراد الناس اخ بندر يعني يتحدثون عن اه يعني اه منظمة التجارة العالمية وسقوط الحواجز الجمركية وغير ذلك - [00:08:36](#)

فينبغي ان نكون اول من يقطف هذه الثمرة. يعني نكون حاضرين في المشهد التجاري خاصة انه هذا المشهد العظيم يعني يسهل وآآ اتوقع انه يعين على نجاح مثل هذه المشاريع؟ بلا شك كيف لا والله سبحانه وتعالى قد رفع الحرج. قال ليس عليكم جناح -

[00:08:56](#)

كما قال في شأن الصفا والمروة فلا جناح عليه ان يطوف بهما. سبحان الله. اه لانه ربما وقعت النفس نوع تحرج. كيف يأتي الانسان آآ لعبادة محضة ثم يشوبها بنية التجارة. فالله تعالى رفع هذا الحرج بشكل واضح سافر انه ليس - [00:09:15](#)

ثم ما يدعو للحرج. مم. هو انه يسع الحاج ان يأتي ببضاعته. يعني يغتنم هذه المناسبة يكسب من ورائها. جيد. ولعل يا شيخ هذا يمكن دارج على السنة العامة يعني هم يربطون الحج وبيع السبحة. يقول لك يحج يحجوا بيع سبح. ولعل هذا يمكن - [00:09:35](#)

يعني ما يتبادر الى الذهن من منافع. نحن حينما انه يكون للمشاركين رأي. اه في سؤال مباشر كذا عن ابرز منافع الحج. هل هل يستحضرون التجارة مع ام لا استأذنك مشاهدينا الكرام استطلاع ما هي ابرز منافع الحج؟ نطالعهم ثم نعود - [00:09:55](#)

منافع هي التعارف بين المسلمين اه معرفة مشاكل المسلمين وعموم ظروفهم في جميع مناطق العالم. التقاء المسلمين من جميع البلدان وجميع بقاع الارض. اه التعرف ومنفعة اهل البيت في هذه البلاد ايضا ليشهدوا منافع لهم. الجنوب يعني استغفار وهذا وكأنه

وردت امك بدون ذنوب - [00:10:12](#)

الثواب والثواب والمغفرة انه يغفر له كل ما تقدم من ذنبه انه يرجع كما ولدته امه كان اه ربنا سبحانه وتعالى هيغفر لك ذنوبك جميعا ما تقدم منها ان شاء الله. فربنا يتقبل من الجميع ان - [00:10:42](#)

يخلق الالفه والمحبة ويشعرنا بما يعني الرسول صلى الله عليه وسلم بالالفه المحببة بين المسلمين باختلاف اجناسهم وجنسياتهم يعني هو طبعاً ركن من اركان الاسلام والاجر والثواب من الله. اول شيء انه الواحد يرجع زي ما ولدته وامه. طبعاً هذا اول شيء -

[00:11:02](#)

وثاني شي يحس بالايمان وطعم الاسلام. منافع اهلاً بكم مجدداً مشاهدين الكرام ولعل آآ يعني ابرز ما ذكره الاخوة هو آآ التركيز على التجارة مع الله. نعم. ما احد يعني التفت الى آآ تجارة الدنيا. وهذا ان شاء الله رؤيا حميدة. اليس كذلك؟ آآ آآ الواقع - [00:11:22](#)

فعلاً هذا هو المتبادل الى الذهن. اه باعتبار الحج مناسبة دينية وعبادة ونسك اه لكن هذه الاية لا شك انها تعطينا دلالة على سعة النظرة الشرعية للمصالح وان كل ما كان فيه نفع للامة وقوة - [00:11:45](#)

لها فانه مطلوب ويعتبر ضمن المقاصد الشرعية. هذه النظرة قد تغيب ولهذا آآ ذكر النبي صلى الله عليه وسلم في حديث له قال آآ في كل تحميدة صدقة وفي كل تكبيرة صدقة وفي كل تهليلة صدقة - [00:12:06](#)

هو امر بالمعروف صدقة ونهي عن المنكر صدقة. وذكر جملة من الخصال الايمانية. حتى قال صلى الله عليه وسلم وفي بضع احدكم صدقة فعجب الصحابة وقالوا يا رسول الله اياتي احداً شهوته ويكون له بذلك اجر؟ قال ارايتم لو وضعها في حرام ا يكون عليه وزر

- [00:12:23](#)

قالوا نعم. قال فكذلك اذا وضعها في حلال كان له بذلك اجر هذا يدلنا اخي الكريم على اه النظرة الواسعة الشاملة في هذه الشريعة وان كل ما من شأنه صلاح الفرد والمجتمع في دينه ودنياه فهو من مقاصدها. جيد جيد. طيب يا شيخ انا اه يعني اثناء - [00:12:45](#)

حديثك عن التجارة نعرف ان اه التجارة لها اداب. هم. اه ولها اه يعني معالم يعرفها اهلها. اه يخشى الحاج عندما يأتي لا اقول يعني زهداً في المال ولكن حرصاً على الاجر على ان يكون بعيد مثلاً عن لا - [00:13:07](#)

لا فسوق لا جدال قد تكون هذه المواطن. فهل نحن ممكن نقول الارفق بالانسان والاولى؟ انه يمتنع عنها اه الواقع انه ينبغي ان نقول كما قال الله عز وجل فلا جناح عليه. يعني ان الامر يقع في دائرة الاباحة. جيد. لا نستطيع ان نقول انه في دائرة - [00:13:28](#)

الاستحباب والمشروعية لكنه في دائرة الاباحة. فلو اثر الحاج ان يتوفر على الاشتغال بالعبادة القاصرة الخاصة من اذكار وعبادات وطواف وغير ذلك لكان ذلك هو الاصل لكنه لو التفت الى شيء من اه الامور الشخصية والتجارات كان ذلك مباحاً - [00:13:47](#)

وحين اذ فانه مطالب بان يتعامل بما ينبغي للتاجر المسلم ان يتعامل به من صدق وامانة وبعد عن آآ بذل الايمان لتتقيق سلعته وتأمل في الحديث الذي رواه الامام البخاري - [00:14:14](#)

اه يقول النبي صلى الله عليه وسلم البيعان بالخيار ما لم يتفرقا فان صدق وبين بورك لهما في بيعهما وان كتم وكذب محقت بركة بيعهما هذا لا يختص بالحج في كل معاملة وصفقة - [00:14:31](#)

وجود البيان والصدق سبب لحصول البركة في المبايعه. هم. ووجود الكذب والكتمان سبب لمحقة البركة لهذا من يعني تلبس بشيء من هذه التجارات ان في الحج او في غيره ولكنه في الحج يتأكد لما آآ اشرت اليه من قول الله تعالى فلا رفث ولا فسوق - [00:14:53](#)

اذ ان من الفسوق ان يكذب في اه عرضه للسلعة. او يغالي في ثمنها اه مغالاة فاحشة فان هذا قد يثلم حجة اما اذا التزم بالاصول العامة في البيع والشراء فانه باب خير فتح له. لا حرج عليه ان يغتنمه. جيد يا شيخ. اه - [00:15:16](#)

اه قضية ان الحجاج وفد الله. يعني برضه التاجر اه يعني لا يكون هناك ابتزاز للحجاج. هؤلاء الذين قدموا يعني ليؤدوا هذه يريدون ان تسهل عليهم يعني بعض الاحيان نجد انه في بعض سواء التجار من الداخل او من يأتي يعني من الخارج آآ قد يكون هناك ابتزاز -

[00:15:39](#)

لهؤلاء الحجاج وصيتك لهم. نعم يعني ما ذكرت صحيح يعني من دواعي الاسف انه يوجد من يعتبر هؤلاء الحجاج القادمين من اماكن شتى آآ غنيمة باردة وآآ يمارس معهم نوعاً - [00:15:59](#)

من الكذب والابتزاز او الإلجاء الى ان يأخذوا الأشياء بأثمان باهظة. ليس في الواقع في التجارة فقط بل حتى في وسائل النقل وفي آآ المطاعم والمشارب والمساكن وغير ذلك ولهذا كان اهل الجاهلية مع انهم اهل جاهلية كانوا يبذلون مساكنهم يفتخرون بسقاية الحاج - 00:16:17

والاحسان اليه وربما اخلوا بيوتهم لهم. ولهذا فاني اؤكد على من شرفهم الله تعالى بسكنى مكة الشرقية الله. هم. حاضر المسجد الحرام. ان يحسنوا ضيافة وفد الله تعالى. رائع. وان ييسر امورهم ويسهل لهم. وان يتعاملوا معهم تعامل المسلم مع اخيه. وان يتجنبوا جميع صور - 00:16:43

ابتزاز او المغالاة في الاثمان هؤلاء اخوانكم قدموا من كل فج عميق بذلوا اموالهم فارقوا اهليهم فهم في امس الحاجة الى من يتلقفهم ويتلطف معهم ويحسن اليهم. انكم بذلك هي حاضر المسجد الحرام. يا اهل مكة - 00:17:09
يشاركون في اكرام وفد الرحمن. فهذا من ابسط واجبات الكرم. ولا يمكن ان يكون اهل الجاهلية خيرا من اهل الاسلام. الله اكبر. والرائع شيخ هذي النفثة اللي يعني ينبغي اه وواجب على اهل مكة يعني هم اه اولى الناس يعني هؤلاء الحجاج ان يكرموا وفندتهم نسأل الله - 00:17:28

ان يعينهم ويعينهم. امين. الله يعطيكم العافية. بارك الله فيك. شكرا جزيلاً لك يا شيخ. الشكر موصولا لكم مشاهدينا الكرام. كنا واياكم اه في منافع مع الدكتور احمد ابن عبد الرحمن القاضي عضو هيئة التدريس - 00:17:48
في جامعة القصيم الشكر له والشكر موصولا لكم التقيكم على خير. سلام عليكم رجالا وعلى كل ضامرين يأتين من كل فج عميق. ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله على ما رزقهم على ما رزقهم من - 00:18:01
بهيمة الانعام فكلوا منها واطعموا البائس الفقير - 00:18:40